

لا يُعَارَظُ

المراسلة  
كلية التربية للبنات بجدة  
المسكينة  
رقم التسجيل: ٥١٧٩٧  
رقم التصنيف: ٥٥٢٠

٣٥٠

المملكة العربية السعودية  
المراسلة العامة لتعليم البنات  
وكالة المراسة لكليات البنات  
كلية التربية بجدة

# بيت المقدس في العصر الأيوبي

(٥٨٣-٦٤٨هـ/١١٨٧-١٢٥٠م)

رسالة مقدمة الى قسم التاريخ  
للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التاريخ  
تخصص : تاريخ عصور وسطى

إعداد

الطالبة / ثريا بنت محمد عطيه الغانمي

إشراف

١- أ.د. حسنين محمد وبيع

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

وعميد كلية الآداب بجامعة القاهرة

٢- أ.د. عليه عبد السميع الجنزوري

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

ورئيس قسم التاريخ بكلية البنات بجدة

١٩٩١م /

١٤١١هـ /

## الفهرست

الصفحة	الموضوع
٢٣-١	- المقدمة .....

### الفصل الأول

#### استرداد بيت المقدس وانهايار مملكة الصليبيين

٣٥-٢٥	- أحوال مملكة بيت المقدس الصليبية فى عصر صلاح الدين .....
٥٠-٣٥	- صلاح الدين واسترداد بيت المقدس وملحقاته ٥٨٣هـ/١١٨٧م .....
٥٧-٥٠	- تغيير الطابع الصليبي لبيت المقدس .....
٦٤-٥٧	- صدى سقوط بيت المقدس فى الغرب الاوروبى .....
٨١-٦٤	- محاولة ريتشارد قلب الأسد الزحف نحو بيت المقدس أثناء الحملة الصليبية الثالثة ٥٨٧-٥٨٨هـ/١١٩١-١١٩٢م .....
٨٦-٨٢	- تحصينات وعمائر صلاح الدين فى بيت المقدس .....

### الفصل الثانى

#### بيت المقدس فى عصر خلفاء صلاح الدين

٥٨٩-٦١٥هـ/١١٩٣-١٢١٨م

١٠٧-٨٨	- بيت المقدس والنزاع بين أفراد البيت الأيوبى بعد وفاه صلاح الدين ...
١١٥-١٠٨	- بيت المقدس فى عهد السلطان العادل الأيوبى ٥٩٦-٦١٩هـ/١١٩٩-١٢١٨م ..

### الفصل الثالث

#### بيت المقدس بين المسلمين والصليبيين

٦١٥-٦٤٨هـ/١٢١٨-١٢٥٠م

١٢٨-١١٧	- بيت المقدس والحملة الصليبية الخامسة على مصر .....
١٤٢-١٢٩	- الامبراطور فردريك الثانى فى بيت المقدس أثناء الحملة الصليبية السادسة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م .....

- ١٤٦-١٤٢ - استرداد الناصر داود بن المعظم عيسى بيت المقدس سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م  
- استعانة الصالح اسماعيل بن العادل بالصليبيين وتسليم بيت المقدس  
١٥٣-١٤٧ لهم سنة ٦٣٨هـ./ ١٢٤٠ م .....  
- الخوارزمية واسترداد بيت المقدس في عهد السلطان الصالح نجم الدين  
١٥٦-١٥٣ أيوب سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م .....

### الفصل الرابع

#### الأحوال الاقتصادية في بيت المقدس في العصر الأيوبي

- ١٧٢-١٥٨ - طوبغرافية بيت المقدس في العصر الأيوبي .....  
١٨١-١٧٣ - الزراعة .....  
١٨٧-١٨١ - النشاط التجاري في بيت المقدس .....  
١٨٩-١٨٧ - الحرف والصناعات .....

### الفصل الخامس

#### الحياة الاجتماعية في بيت المقدس في العصر الأيوبي

- ١٩٢-١٩١ - بعض المؤثرات الصليبية في الحياة الاجتماعية في بيت المقدس .....  
١٩٥-١٩٣ - سكان بيت المقدس في العصر الأيوبي .....  
٢٠٠-١٩٥ - أ - المسلمون في بيت المقدس في العصر الأيوبي .....  
٢٠٨-٢٠١ - ب - النصارى في بيت المقدس في العصر الأيوبي .....  
٢١٠-٢٠٨ - ج - اليهود في بيت المقدس في العصر الأيوبي .....  
٢١٠ - الأحتفالات العامة .....  
٢١٥-٢١٠ - أ - الأحتفالات الدينية والمواسم عند المسلمين في بيت المقدس .....  
٢١٩-٢١٥ - ب - الأحتفالات والأعياد الدينية المسيحية .....  
٢١٩ - ملابس الرجال والنساء .....

٢٢٨-٢١٩	..... أ - ملابس الرجال
٢٣٢-٢٢٩	..... ب - ملابس النساء
٢٣٣-٢٣٢	..... - الأطعمة والأشربة
٢٣٣	..... - المنشآت الاجتماعية
٢٣٧-٢٣٤	..... أ - الحمامات
٢٤٠-٢٣٧	..... ب - السقايات
٢٤٣-٢٤١	..... ج - البيمارستان
٢٤٧-٢٤٣	..... د - الأريطة والخانقاوات
٢٥٦-٢٤٧	..... - المزارات

### الفصل السادس

#### الحياة العلمية والفكرية في بيت المقدس في العصر الأيوبي

٢٦١-٢٥٨	..... - أسباب ازدهار الحياة العلمية والفكرية في بيت المقدس في العصر الأيوبي
٢٦١	..... - المؤسسات التعليمية
٢٦٦-٢٦١	..... أ - المسجد الأقصى
٢٧٩-٢٦٦	..... ب - المدارس
٢٨٣-٢٧٩	..... ج - الزوايا والخوانق
٢٨٦-٢٨٣	..... - المكتبات
٢٩٧-٢٨٦	..... - مظاهر الحياة الفكرية ومآثر مشاهير العلماء والفقهاء والأدباء
٣٠١-٢٩٨	..... - الخاتمة
٣١٩-٣٠٢	..... - المصادر
٣٥١-٣٢٤	..... - الملاحق
٣٥٥-٣٥٢	..... - ملخص الرسالة العربي
٣٦٠-٣٥٦	..... - ملخص الرسالة الأجنبية

## الخاتمة

كان الاستيلاء على بيت المقدس هو الهدف الأساسي الذي خرجت من أجله الحملة الصليبية الأولى. وظلت بيت المقدس طيلة فترة الحروب الصليبية أملاً وهدفاً سياسياً للصليبيين. وكان استيلاء الصليبيين عليها في سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م كارثة بالنسبة للمسلمين المعاصرين نظراً لما لها من مكانة سامية في نفوسهم. وظلت بيت المقدس في أيدي الصليبيين حتى سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، وهي السنة التي توج فيها صلاح الدين انتصاراته باسترداد المدينة. فعودة بيت المقدس إلى النفوذ الإسلامي يُعد نقطة تحول كبرى في تاريخها حيث كان الاسترداد الصلاحي لها بداية لعهد جديد شهدته المدينة.

وقد أوضح البحث كيف أثرت الأحوال الداخلية لمملكة بيت المقدس في سرعة استرداد صلاح الدين لها. كما أوضح البحث أهم التنظيمات والإصلاحات التي استحدثها صلاح الدين داخل بيت المقدس في محاولة منه لإعادة طبع المدينة بالطابع الإسلامي وبخاصة التغييرات التي قام بها في المسجد الأقصى والصخرة المشرفة. وقد برهن البحث على شدة حرص صلاح الدين على الاحتفاظ ببيت المقدس بعد فتحها حيث فشلت كلتا المحاولتين اللتين قام بهما ريتشارد قلب الأسد لإنتزاع المدينة أثناء الحملة الصليبية الثالثة وذلك نتيجة للتحصينات التي قام بها صلاح الدين فيها.

كما ألقى البحث أضواء جديدة على أحوال بيت المقدس أثناء النزاع الذي دار بين أفراد البيت الأيوبي بعد وفاة صلاح الدين، حيث تأثرت أحوالها الداخلية بذلك التآرجح السياسي، فهي تارة في يد الأفضل بن صلاح الدين، وتارة أخرى في يد أخيه العزيز عثمان سلطان مصر. كما

أظهر البحث أثر الاستقرار النسبي الذي شهدته بيت المقدس في عهد السلطان العادل الأيوبي على النواحي الحضارية بها. وهو ما تمثل في النهضة العمرانية التي شهدتها المدينة. وعرض البحث للمحاولات الصليبية التي أستهدفت انتزاع بيت المقدس من جديد في عهد السلطان العادل الأيوبي، وهي من المحاولات التي لم تُعرها معظم المراجع الحديثة اهتماماً كافياً. حيث كانت إحداهما في سنة ١٢٠٤م/١٢٠٤هـ، والثانية في سنة ١٢١٣-١٢١٤م/١٢١٦-١٢١٧م. كما عرض البحث لأوضاع بيت المقدس في المفاوضات ومشاريع الصلح والمحاولات الصليبية. فأوضح كيف تعرضت بيت المقدس للتخريب الشامل على يد المعظم عيسى في سنة ١٢١٥م/١٢١٩هـ أثناء الحملة الصليبية الخامسة على مصر. وعرض البحث لأهم النتائج التي ترتبت على أحوال بيت المقدس من جراء المنازعات التي دارت بين السلطان الكامل سلطان مصر، وأخيه المعظم عيسى حاكم دمشق وبيت المقدس. حيث أوضح الأسباب الخفية التي أدت إلى تسليم السلطان الكامل لطلبات الإمبراطور فردريك الثاني، وتفريطه في بيت المقدس أثناء الحملة الصليبية السادسة.

وتعتبر الأحوال الاقتصادية في بيت المقدس في العصر الأيوبي من أهم الموضوعات التي عالجها البحث. حيث عرض دراسة جديدة عن طوبغرافية المدينة شملت عرضاً لأحيائها وشوارعها ومنشآتها العامة. كما برهن البحث على الأهمية الدينية لبيت المقدس لدى أصحاب الديانات الثلاثة، وما ترتب على ذلك من كثرة الحجاج والزائرين، حيث أصبحت مقصد الكثيرين في رحلاتهم الدينية. وأوضح البحث أثر كثرة الزائرين على انتعاش الأحوال الاقتصادية داخل بيت المقدس. وأبرزت الدراسة أهم الأسواق والمنشآت التجارية التي وجدت في بيت المقدس في العصر الأيوبي. وأثبت البحث أن النظام الذي ساد تلك الأسواق هو نظام

التخصص، بمعنى أن كل صناعة قد اختصت بسوق خاصة بها. كما عرض البحث لأهم صادرات وواردات بيت المقدس، وأهم الحرف والصناعات التي اشتهرت بها. وأوضح كيف ارتبطت تلك الصادرات والواردات والصناعات بالظروف الطبيعية ومنتجات البيئة المحلية.

وتوصلت الدراسة إلى حقيقة هامة هي أن الصليبيين رغم استقرارهم في بيت المقدس مايزيد على الثمانين عاماً إلا أن أثرهم الاجتماعي كان محدوداً، حيث احتفظ المسلمون بدينهم وعاداتهم وتقاليدهم، بل إن الأثر الإسلامي كان أوضح حيث قلد الصليبيون المسلمين في كثير من شؤون حياتهم الخاصة. وقد تناول البحث بالدراسة أهم العناصر السكانية التي عاشت في بيت المقدس في العصر الأيوبي، وأثبت كيف أثرت قدسية المدينة لدى أتباع الديانات الثلاثة في تنوع العناصر السكانية بها. كما أظهرت الدراسة أثر هذا التنوع السكاني في كثرة الأعياد والمزارات وتنوعها. كما أعطى البحث دراسة جديدة من نوعها عن ملابس الرجال والنساء في بيت المقدس بالاستعانة بمصدر تاريخي هام استخدم لأول مرة في رسالة علمية وهو (مجموعة وثائق الحرم القدسي الشريف) التي أمدت الدراسة بمعلومات كثيرة عن أنواع الملابس، والأدوات، والحارات، والشوارع. هذا بالإضافة إلى أن الدراسة قد عرضت لأهم المنشآت الاجتماعية التي قامت في بيت المقدس في العصر الأيوبي وهي السقايات، والحمامات، والبيمارستانات وغيرها من المنشآت الاجتماعية.

وألقي البحث أضواء جديدة على أثر الفتح الصلاحي في انتعاش الحركة العلمية في بيت المقدس، فقد أصبحت المدينة مهبط العلماء والأدباء. كما أبرزت الدراسة دور المسجد الأقصى كمؤسسة تعليمية حيث كان معهداً علمياً قائماً بذاته، انتشرت الزوايا في أركانه، وقامت حوله الكثير من المدارس التي درست فيها مختلف العلوم وبخاصة علوم الدين.

وأوضح البحث أن بيت المقدس كانت ملتقى العلماء والأدباء بعد الفتح  
الصلاحى، وذلك بإبراز مشاهير العلماء والأدباء الذين شاركوا فى النهضة  
العلمية التى شهدتها المدينة فى العصر الأيوبى، وعرض نتاجهم العلمى  
والأدبى.

المصادر والمراجع



## ملخص الرسالة

الموضوع الذي تناوله البحث هو (بيت المقدس في العصر الأيوبي من سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م وهي السنة التي استرد فيها صلاح الدين بيت المقدس من الصليبيين وحتى سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م وهي السنة التي سقطت فيها الدولة الأيوبية في مصر على يد المماليك).

وتأتى الأهمية الأولى لهذا الموضوع في إلقاء أضواء جديدة على أحوال مملكة بيت المقدس الصليبية في عصر صلاح الدين باعتبارها أحد الأسباب التي ساعدت صلاح الدين على استرداد المدينة. وأهمية أخرى للرسالة هي دراسة التغييرات والتنظيمات الجديدة التي قام بها صلاح الدين الأيوبي في بيت المقدس عقب استردادها من الصليبيين. وأهمية ثالثة هي الكشف عن أحوال بيت المقدس بعد وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، وإلقاء الضوء على المحاولات الصليبية لانتزاع المدينة مستغلين الخلافات التي تردت فيها الدولة الأيوبية بعد وفاة صلاح الدين. وأهمية أخرى لموضوع الدراسة هي دراسة أوضاع بيت المقدس بين القوى المتنازعه الإسلامية والصليبية، هذا بالإضافة إلى أهمية أخرى وهي محاولة رسم صورة واضحة للأحوال الاقتصادية والحياة الاجتماعية والعلمية في بيت المقدس في العصر الأيوبي.

يحتوي البحث على مقدمة وستة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة بالمصادر والمراجع. وأشارت المقدمة إلى أهمية موضوع البحث وأهم مصادره. واحتوى الفصل الأول وعنوانه (استرداد بيت المقدس وانهايار مملكة الصليبيين) على دراسة لأحوال بيت المقدس الصليبية في عصر صلاح الدين الأيوبي. وتحدث الفصل عن استرداد صلاح الدين لبيت المقدس سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م. كما ألقى الضوء على الإجراءات التي قام بها صلاح

الدين داخل المدينة لإعادة صبغها بالصبغة الإسلامية وذلك بإزالة الآثار التي خلفها الصليبيون طوال ثمانين عاماً من حكمهم. كما بحث هذا الفصل أيضاً صدى سقوط بيت المقدس في الغرب الأوربي والجهود التي قام بها البابوات والملوك هناك، وما ترتب على ذلك من خروج الحملة الصليبية الثالثة التي استهدفت انتزاع بيت المقدس من أيدي المسلمين. كما تناول الفصل بالتفصيل المحاولات التي قام بها الملك ريتشارد قلب الأسد في سنة ٥٨٧-٥٨٨هـ/١١٩١-١١٩٢م لانتزاع بيت المقدس وفشل هذا الزحف رغم ما بذل فيه من جهود مادية ومعنوية. وتعرض الفصل للتحصينات والعمائر التي قام بها صلاح الدين داخل المدينة متمثلة في تقوية الأسوار والإستحكامات، وبناء الأبراج بالإضافة إلى إقامة العديد من المنشآت التعليمية والاجتماعية في بيت المقدس.

ويبحث الفصل الثاني وعنوانه (بيت المقدس في عصر خلفاء صلاح الدين) في أحوال بيت المقدس اثناء الفتن والخلافات التي قامت بين أفراد البيت الأيوبي بعد وفاة صلاح الدين، وتنقل المدينة في أيدي الأمراء والملوك الأيوبيين، وما ترتب على ذلك من اضطراب أحوالها الداخلية، وطمع الصليبيين فيها. وقد تمثلت تلك الأطماع في عدة محاولات صليبية استهدفت إنتزاع المدينة، ومنها على سبيل المثال تلك المحاولة التي خطط لها الإمبراطور هنري السادس ولكنها انتهت بالفشل كما ألقى الفصل أضواءً جديدة على أحوال بيت المقدس في عهد السلطان العادل الأيوبي ٥٩٦-٦١٥هـ/١١٩٩-١٢١٨م وما تهيأ لها في ذلك العهد من إقامة العديد من المنشآت التعليمية والاجتماعية على يد السلطان العادل وابنه المعظم عيسى الذي كان نائباً عنه في حكم المدينة. من نشاط في حركة البيع والشراء. وقد عرض الفصل بالتفصيل أنواع السلع الصادرة والواردة، وأما الفصل الثالث فقد اختص بدراسة موضوع (بيت المقدس بين